14 أكتوبر
يومية - سياسية - عامة
Email: 14october@14october.com

الأمومة المأمونة الواقع والطموح

التويتي : الأمومة المأمونة حلم جميل يتحطم على أرض الواقع نتيجة الوعي المتدني ورداءة الخدمات

المرأة في معظم مراحلها العمرية تحتاج إلى النصائح الطبية والدعم التوعوي لها

المؤيد : مستشفى السبعين يستقبل (60) حالة ولادة يوميا منها (15) حالة ولادة قيصرية

بلغة الأرقام تصل وفيات الأمهات في اليمن تصل (366) حالة وفاة لكل مائة ألف مولود حي سنويا، حسب مسح صحة الأسرة لعام 2003م، وهذا يعبر عن مشكلة إنسانية وصحية كبيرة ، لابد من الالتفات إليها بجدية، واهتمام بالغ خصوصا إذا علمنا أن معظم هذه الوفيات تحدث بسبب مضاعفات الحمل والولادة غير المأمونة ونتيجة لعدم وجود وعي كاف، لدى الأمهات والمحيط الاجتماعي بضرورة وجود ثقافة في مجال الصحة الإنجابية لتفادي مثل تلك المخاطر . في هذا الشأن وما يتعلق به من آراء وثقافة التقينا عددا من الأخوات والمعنيات اللواتي عبرن عن آرائهن وخبراتهن بالتالي :

استطلاع / هناء الوجيه

كانت البداية مع الأخت/ مريم التويتي (ربة بيت) التي تحدث قائلة : ربما يصل عدد المرافق والمراكز الصحية التي تقدم الخدمات أعدادا كبيرة، وخصوصا داخل المدن، ولكني متأكدة أن نسبة المستفيدات من خدمات تلك المراكز لا تصل إلى (20 ٪) من إجمالي النساء والدليل على كلامي المحيط القريب منا إذ إني أعرف عددا من جاراتي وصديقاتي ينصح بعضهن بعضا ، بالولادة في المنزل بسبب تلك الشائعات المخيفة التي تسمعها النساء، من سوء المعاملة والأخطاء الطبية وغيرها من الشائعات التي توزع سامعها بأن المنزل هو المكان الآمن، وتابعت :أما في ما يخصني في زيارتي للمركز الصحي خلال فترات حملي فإني لا أستفيد من المعلومات شيئا، وكل ما يتم عمله هو قياس ضغط الدم والكشافة التلفزيونية نصائح ولا إرشادات وتختتم التويتي حديثها بالقول : الأمومة المأمونة حلم جميل يتحطم على أرض الواقع نتيجة الوعي المتدني ورداءة الخدمات.

طموح جيد

هدى العطاني «منسقة إنتاج « تحدثت قائلة : إن المرأة في معظم مراحلها العمرية تحتاج إلى النصائح الطبية والدعم التوعوي لها، وللمحيطين بها اجتماعيا، فالإجحاف في حق المرأة وتدني وضعها الاجتماعي والاقتصادي وعدم مشاركتها في اتخاذ القرارات التي تؤثر في حياتها، بالإضافة إلى عدم توافر خدمات كافية للصحة الإنجابية والسلوك الإنجابي في سن مبكرة أو متأخرة مع ارتفاع عدد الولادات وتقارب مرات الحمل، كلها مسببات منطقية لرفع معدل وفيات الأمهات.. وأضافت :

السياسة الوطنية للسكان تسعى إلى خفض معدل وفيات الأمهات، وهذا طموح جيد ولن يتم إلا بتكاتف الجهود الرسمية والاجتماعية بهدف إيصال خدمات صحية متكاملة للنساء الحوامل والإشراف على الولادات والرعاية وما بعد الولادات وتثقيف المجتمع المحيط بتلك الأمهات من آباء وأزواج وأقارب بحيث تكون النتائج مرضية وتنخفض تلك المعدلات المؤلمة والمخيفة من وفيات الأمهات.

علامات الخطر

أما الأخت / سهير الذمراني « طالبة جامعية « فترى أن معظم النساء وهي من بينهن لا يعلمن شيئا عن علامات الخطر أثناء الحمل أو المخاض أو ما بعد الولادة... فقد يحصل لديهن تورم للقدمين واليدين - هذا ما يخص المرأة الحامل- ولا تأبه بذلك بل إن هناك في محيطها من يطمئنها ويقول لها بكل بساطة هذا الانتفاخ مجرد ماء وبعد الولادة سيتلاشى، هذا فقط أحد الأمور، وهناك العديد من الأمور تعتبر مبهمة لدى المرأة الحامل، وهذا يدل على تقصير القابلات المسؤولات أو الطبيبات المتابعات لحالات الحمل، وكذلك مسؤولات الرعاية في المراكز الصحية.. والوعي لدى النساء محدود، في هذه الأمور وينبغي أن تركز الجهود على تثقيف النساء، والمحيط الاجتماعي الذي يعشن فيه.

ولادة متعسرة

وتقول الأخت / عهود المرتضى (موظفة) : حين جاء المخاض إحدى قريباتها تم استدعاء قابلة لتوليدها وكانت الولادة متعسرة وتستلزم الذهاب إلى المستشفى، ومع ذلك ظلت القابلة تصبر المرأة وتقول لها أنت بكر حتى نفذ الوقت وأصبحت الأم في حالة الخطر، وحينما أسعفت إلى المستشفى فقدت تلك الأم جنينها وأصيبت بتسمم الحمل، وظلت في المستشفى أياما تعاني من حالة صحية ونفسية سيئة، وهذا يدل على أن الاستهتار وأحيانا الجهل المقنع بالمعرفة من الأسباب التي تؤدي إلى رفع معدلات الوفيات في الأمهات.

خطوة نحو الخطر

الدكتورة جميلة المؤيد مدير عام مستشفى السبعين تقول : إن المستشفى يستقبل حوالي (60 حالة ولادة) يوميا منها (15 حالة) ولادة بالعمليات القيصرية.

وقد أكدت المؤيد أن من أهم أسباب وفيات الأمهات هو عدم وجود وعي كاف من قبل الأم الحامل والمجتمع المحيط بها، ففي أغلب الأحايين لا تدرك الحامل أن زيارة الطبيب غاية في الأهمية للحفاظ على صحته وصحة الجنين و أن الإهمال يتسبب في خطورة الحمل وفي كل يوم يقترب فيه موعد الوضع تقترب الأم خطوة نحو الخطر لإحتمال تعسر الولادة أو النزيف الحاد.. ولتجنب أمهات المستقبل أخطار ومضاعفات الحمل والولادة فلابد من أخذ المشورة الكافية التي من شأنها أن تؤدي إلى حمل آمن ووضع سليم دون حدوث أية مخاطر على الأم أو الطفل.

عوامل كثيرة

وتختتم الحديث الأخت نبيلة الحيمي من مركز الأسرة السعيدة التي تحدثت قائلة : إن هناك عوامل كثيرة تؤدي إلى وفاة الحامل ، منها النزيف الحاد الذي يظهر أثناء الولادة وبعد الولادة، بالإضافة إلى ارتفاع السكر وضغط الدم.. وهناك مخاطر تصحبها علامات إنذار ينبغي لنا التركيز عليها، وهذا لن يكون إلا بتوعية الأم الحامل.. كما أن العادات والتقاليد الخاطئة بما فيها الزواج المبكر من الأسباب المؤدية إلى وفاة الأمهات، وقد تكون شحة الإمكانيات وعدم توصيلها بالشكل المناسب للفئة المستهدفة سببا أيضا ، وأضافت الحيمي : لابد من التكاتف والعمل الجماعي في سبيل نشر الوعي والتثقيف في مجال الصحة الإنجابية وتدريب وتأهيل الكوادر العاملة في هذا المجال بما من شأنه أن يسهم في خفض معدل وفيات الأمهات والرفع من مستوى الخدمات في هذا الجانب.

لنا كلمة

التزمت صحيفة (14أكتوبر) وبمصداقية نابعة من رؤية فكرية واجتماعية أن تكون مع حقوق المرأة ، مناصرة لقضاياها ومؤيدة لمشاركتها في الحياة العامة .

ومن أجل ذلك كانت رسالتها الإعلامية ذات مضمون لا يحيد ولا يمالئ في هذه المناصرة وفي تأييد هذه الحقوق التي لم يستوعبها البعض في عصرنا الحالي .. ولم تقف ممالئة ومتناقضة ، بل كانت متسقة في هذا الخط الذي انتهجته الصحيفة وملاحقها ، وفي كل مرة كانت رسالتنا الإعلامية معبرة وبصورة صريحة من دون مواربة عن هذا النهج ، وخاضت جدالات ونقاشات من أجل تنوير المجتمع بمخاطر الذين ينادون بجلوس المرأة في البيت لإرضاء الزوج ، وكشفت بلا مهادنة مخاطر الزواج المبكر على البنت الصغيرة ، اجتماعيا ونفسيا واقتصاديا ، ونادت كما نادت جميع منظمات المجتمع والشخصيات العامة والخاصة إلى ذات المتمدن والحضاري في مجتمعنا إلى ضرورة إسراع مجلس النواب لتحديد سن مناسبة لزواج الفتاة والقضايا المتعلقة بحقوق المرأة المهضومة ، وكان للصحيفة إنفراد في الدفاع عنها بقوة لا تلين .

هذا الملحق الذي تأخر صدوره يوما واحدا لأسباب فنية يصادف نشره الاحتفال باليوم الوطني للتوعية والتثقيف الصحي بالأمومة الآمنة وعيد الأم الذي تحتفل به الشعوب العربية ليكون بداية لعمل مستمر وطويل من أجل تحقيق هذا الهدف « الأمومة الآمنة » .

نطمح من خلال صفحات هذا الملحق أن نعرف المجتمع والأسرة والأم بمعنى الأمومة الآمنة ، والوسائل والطرق المؤدية إليها ، وندق جرسا إعلاميا في طريق التوعية المجتمعية من أجل سلامة الأمومة والطفولة معا .. والله من وراء القصد .

للحامل : قد تتعرضي للإصابة بالالتهابات بعد الولادة مباشرة لذا تناولي المضادات الحيوية المناسبة واعتني بنظافتك الشخصية